The Approach Of Shihab Al-Din Al-Khafaji In His Intakes On Ibn Hisham Al-Ansari In His Book Jokes On Mughni Al-Labib

منهج شهاب الدين الخفاجي في مآخذه على ابن هشام الأنصاري في كتابه نكت على مغني اللبيب

Zakaria Al Tamimi
Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arabic Language and Social Studies, Qassim University, Saudi Arabia
tmiemie@qu.edu.sa

Abstract
This research dealt with the approach of Shihab al-Din al-Khafaji in his intakes on Ibn Hisham al-Ansari in his book Comments on Mughni al-Labib. He began with an introduction in which he mentioned the importance of Mughni's book, the significance of the joke book, and the reasons for choosing this topic, and that he had never studied other than the study of the investigator of the book of brief jokes**.** The research included an introduction and a preface in which he talked about Ibn Hisham, his book Al-Mughni and Shihab Al-Khafaji, and his book Jokes in two sections. The first section was devoted to his diligence and grammatical doctrine and made in two requirements: the first for his efforts and diligence, and the other for his grammatical doctrine. The second section was devoted to evaluating those intakes And made two requirements: the first: for the reasons of the drawbacks, and the other: for the grammatical assets that relied on them in the drawbacks, and concluded the research with a conclusion in which the most prominent results were included. The study used both a descriptive approach and an analytical approach. The research reached results, including that many of the books of Al-Khafaji, may God have mercy on him, are still in manuscript, and that he was free in his choices not affiliated with others, and in many matters of disagreement tended to the Basrians, and agreed with them, and that he did not explain everything that came in Al-Mughni's text.
Keywords: Mughni Al-Labib; Shihab Al-Din Al-Khafaji; Ibn Hisham Al-Ansari; Jokes; Intakes.

مقدمة

لقد عني العلماء بكتاب مغني اللبيب لابن هشام، فكانت له شروح وعليه حواش، منها ما وصل إلينا وطبع، ومنها ما لم يطبع، ومنها ما لم يصل إلينا، وقد ذكر صاحب جامع الشروح والحواشي كثيرا منها، ومن هذه الشروح شرح لأحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري، صاحب المؤلفات الكثيرة في التفسير والنحو واللغة والعروض والأدب والتراجم، وغيرها، حققه أ.د عبد الواحد

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الحربي في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، لكنه لم يطبع، وقد اطلعت على تحقيقه، ورأيت أن هذه النكت مملوءة بالمناقشات، والاعتراضات، وقد صبّ فيها الشهاب جهده، لاسيما أنه من آخر مؤلفاته، فقد توفي رحمه الله ولم يكمله، وقد ذكر فيه مآخذ على ذلك السفر العظيم، فرأيت أن أبرز منهجه في تلك المآخذ مستعينا بالله.

ولا تخفى أهمية كتاب مغني اللبيب على من لديه اهتمام بالعربية، لا سيما أن مؤلفه ابن هشام(Larcher, 2019)(Al-Ansari, 1996)، ولا يخفى أيضا العَلم الذي شرح المغني وهو الشهاب الخفاجي المصري، وإن كتابه لمليء بالمناقشات العلمية، والردود على ابن هشام، بل وتخطئته، والدفاع عنه أيضا، ومناقشة العلماء، وتأييد لفريق، ورفض لآراء فريق آخر، فعقدت العزم على خدمة العربية فوليت وجهي شطر تيك النكت، رجاء أن أظهر قيمة ما فيها من جهد الشهاب ومنهجه ومذهبه النحوي، ثم أقوم تلك المآخذ.

ولم أجد دراسة تتناول منهج الشهاب في نكته فيما اطلعت عليه، والله أعلم، غير دراسة المحقق في مقدمة تحقيقه، وقد كانت في المبحث الثاني: منهج الخفاجي في نكته على المغني، وفيه ستة مطالب: جعل المطلب الأول: لأسلوبه، في سبع صفحات ونصف، والثاني لمصادره في ثلاث صفحات، جعل القسم الأول للمصادر الأساس في أربعة أسطر، والثاني للمصادر الفرعية في صفحتين ونصف، ذكر فيها أن مصادره كثيرة متنوعة في شتى العلوم ذكر فيها كثيرا من كتب النحو والصرف واللغة والبلاغة والفقه والتفسير والقراءات، يسردها سردا دون تمثيل أو إحالة(Thanoun et al., 2023).

والمطلب الثالث لشواهده، والرابع لتعليلاته، والخامس لنسبته للآراء، والسادس لترجيحاته واختياراته، غير ذاكر تلك الترجيحات، وقد ذكر فيها خمسة من أهم السمات التي ظهرت له في اثني عشر سطرا. وقد جعلت البحث في مقدمة، تتضمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وتمهيد تحدثت فيه عن ابن هشام وكتابه المغني، والشهاب الخفاجي وكتابه النكت، ومبحثين، تحدثت في المبحث الأول عن: اجتهاده، ومذهبه النحوي، وجعلته في مطلبين: الأول: لجهوده واجتهاده، والآخر: لمذهبه النحوي، وفي المبحث الثاني عن: تقويم تلك المآخذ، وجعلته في مطلبين: الأول: لأسباب المآخذ، والآخر: للأصول النحوية التي اعتمد عليها في المآخذ، وختمت البحث بخاتمة ضمنت فيها أبرز النتائج. والحمد لله أن يسر لي هذا البحث.

منهج البحث

لدراسة هذا الموضوع تحدثت في مهيد عن ابن هشام وكتابه المغني، وعن الشهاب الخفاجي وكتابه النكت، وخصصت المبحث الأول لجهود الخفاجي واجتهاده، ولمذهبه النحوي، وخصصت المبحث الثاني لتقويم تلك المآخذ، وجعلته في مطلبين: الأول: لأسباب المآخذ، والآخر: للأصول

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

النحوية التي اعتمد عليها في المآخذ، وختمت البحث بخاتمة ضمنت فيها أبرز النتائج. واتخذ البحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي منهجا.

نتائج البحث ومناقشتها

ابن هشام وكتابه: مغني اللَّبيب

هو أبو محمّد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، جمال الدين، الخزرجيّ، الأنصاريّ، الشافعيّ، ثم الحنبليّ (ابن شاكر، د.ت؛ ابن حجر، د.ت؛ السيوطي، د. ت؛ السيوطي، ١٣٨٧ هـ؛ الحنبلي، د.ت؛ الشوكاني، ١٣٤٨ هـ؛ إسماعيل باشا، ١٩٥١م؛ الزركلي، ١٩٨٤م؛ ابن شنب، د.ت). ولد في القاهرة؛ في شهر ذي القعدة، عام ثمانٍ وسبعمائة من الهجرة، وفيها نشأ، تتلمذ على أشهر علماء عصره، كابن جماعة محمد بن إبراهيم الكناني(ابن شاكر، د.ت)، وعمر بن علي الإسكندري المعروف بالتاج الفاكهاني(ابن حجر، د.ت)، وشهاب الدين عبد اللطيف ابن المرحَّل(السيوطي، د. ت)، وعلي بن عبد الله الأردبيليّ المعروف بتاج الدين التبريزي(ابن حجر، د.ت)، ومحمد بن محمد بن نمير، شمس الدين، المعروف بابن السَّرَّاج(السيوطي، د. ت)، وغيرهم من العلماء.

وتخرَّج على يديه جماعة من العلماء، كجمال الدين، إبراهيم بن محمد اللخميّ(إسماعيل باشا، ١٩٥١م)(Al-Baghdadi, 1983)، وعبد الخالق بن علي بن الحسين بن الفرات(إسماعيل باشا، ١٩٥١م)، وسراج الدين، عمر بن علي الأنصاري(إسماعيل باشا، ١٩٥١م). أثنى عليه جمع من العلماء، فقال عنه السبكي: ((نحويّ هذا الوقت)) (Al-Subki, n.d.). وقال عنه ابن خلدون: ((ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام، أنحى من سيبويه)) (Ibn Khaldun, 1981). وقال عنه أيضاً: ((إنّ ابن هشام على علم جمٍّ، يُشْهَدُ له بعلوَّ قدره في صناعة النحو، وكان ينحو في طريقته منحاة أهل الموصل، الذين اقتفوا أثر ابن جنِّي، واتبعوا مصطلح تعليمه، فأتى من ذلك بشيء عجيب دالٍّ على قوَّة ملكته، واطِّلاعه)) (ابن خلدون، ١٤٠١ هـ). وقال عنه ابن حجر: ((إنه انفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدَّقيقة والاستدراكات العجيبة والتَّحْقيق البالغ، والاطِّلاع المفرط، والاقتدار على التَّصرُّف في الكلام، والمَلَكَة الَّتي كان يتمكَّن بها من التَّعبير عن مقصوده بما يريد مُسِهبا وموجزا)) (Al-Asqalani, n.d.). وقال عنه الشوكاني: ((وقد تصدَّر للتَّدريس، وانتفع به النَّاس، وتفرَّد بهذا الفنّ، وأحاط بدقائقه وحقائقه، وصار له من المَلَكَة فيه ما لم يكن لغيره، واشتهر صيته في الأقطار، وطارت مصنَّفاته في غالب الدِّيار)) (Al-Shawkani, 1929).له من المصنفات: ١. اعتراض الشَّرْط على الشَّرْط. ٢. الإعراب عن قواعد الإعراب. ٣. إقامة الدَّليل على صحَّة التَّمثيل. ٤. أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك. ٥ـ تخليص الشَّواهد وتلخيص

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الفوائد. ٦ــ الجامع الصَّغير. ٧ــ حواش على الألفيَّة. ٨ ــ حواش على التَّسْهيل. ٩ــ شذور الذَّهب. ١٠شرح بانت سعاد. ١١. شرح اللُّمحة. ١٢ـ عمدة الطَّالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب. ١٣ قطر النَّدى وبلُّ الصدى. ١٤ــ القواعد الصُّغرى. ١٥ــ القواعد الكبرى. ١٦ــ المسائل السّفريَّة.١٧ــ مُغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب. ١٨ موقد الأذهان. توفي ليلة الجمعة، الخامس من شهر ذي القعدة، سنة إحدى وستين وسبعمائة من الهجرة، وله من العمر ثلاث وخمسون سنة، رحمه الله رحمة واسعة.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

وأما كتابه مغني اللبيب فإنه من أعظم كتب ابن هشام قدرًا، وأكثرها نفعًا، وأغزرها فائدة، تكلَّم فيه على الحروف والأدوات والجمل، وقسَّم فيه موضوعات النَّحو وأبوابه وأحكامه على ثمانية أبوابٍ، كان الباب الأول فِي تَفْسِير الْمُفْردَات وَذكر أَحْكَامهَا ، رتبها حسب ترتيب حروف المعجم، والثَّانِي فِي تَفْسِير الْجمل وَذكر أقسامها وأحكامها، والثَّالِث فِي ذكر مَا يتَرَدَّد بَين الْمُفْردَات والجمل وَهُوَ الظّرْف وَالْجَار ، وَالْمَجْرُور وَذكر أحكامهما، والرَّابِع فِي ذكر أَحْكَام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها، والْخَامِس فِي ذكر الْأَوْجه الَّتِي يدْخل على الْمُعَرّف الْخلَل من جِهَتهَا، والسَّادِس فِي التحذير من أُمُور اشتهرت بَين المعربين وَالصَّوَاب خلَافهَا، والسَّابِع فِي كَيْفيَّة الْإِعْرَاب، والثَّامِن فِي ذكر أُمُور كُلية يتَخَرَّج عَلَيْهَا مَا لَا ينْحَصر من الصُّور الْجُزْئِيَّة

يقول فيه الدَّماميني:

أَلا إِنَّما مُغْنِي اللَّبِيْبِ مَصَنَّفٌ جَلِيْلٌ بِه النَّحْوِيُّ يَحْوِي أَمَانِيَهْ
وَمَا هُوَ إِلاَّ جَنَّةٌ قَدْ تَزَخْرَفَتْ أَمَا تُنْظُرِ الأَبْوَابَ فِيْهِ ثَمَانِيَهْ

(الدماميني، ١٤٢٨ ه)(Al-Dani, 1940) وللمغني شروح، وعليه حواشٍ، وتعليقات ومختصرات، ونظم، منها:

١. تنزيه السلف عن تمويه الخلف، لشمس الدين، محمد بن الصائغ الحنفي الزمردي. (ت ٧٧٦ه). وهو حاشية على المغني، وصل فيها إلى أثناء حرف الباء الموحَّدة(السيوطي، د. ت؛ حاجي خليفة، د.ت؛ إسماعيل باشا، ١٩٥١م).
٢. مدني الأريب من حاصل مغني اللبيب، لشمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن خضر العيزري الشافعي (ت ٨٠٨ه) (الحبشي، ١٤٢٥ه)(Al-Habashi, 2004).
٣. حاشية على مغني اللبيب، لمحمد بن أبي بكر بن عبد العزيز ابن جماعة (ت ٨١٩ه) (الزركلي، ١٩٨٤م) (الحبشي، ١٤٢٥ه)(Al-Habashi, 2004).

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

٤. شرح مغني اللبيب، لنور الدين محمد بن خليل بن هلال ابن الصلاح (ت ٨٢٤هـ) (إسماعيل باشا، ١٩٥١م؛ الحبشي، ١٤٢٥هـ)(Al-Baghdadi, 1983).

٥. تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب، للدَّماميني (ت ٨٢٨هـ)، معروف بالحاشية الهندية، وله تعليق صغير على المغني، يعرف بالتعليقة المصرية، وله شرح ثالث مزج به عبارته بعبارة ابن هشام، وصل فيه إلى حرف الفاء، لم يكتمل، وهو آخر شروحه، ويعرف بالمزج(السيوطي، د. ت؛ حاجي خليفة، د.ت).

٦. شرح شواهد المغني، لشمس الدين الفناري، (ت ٨٣٤هـ)، له شرحان على شواهد المغني أحدهما كبير والآخر صغير(حاجي خليفة، د.ت).

٧. ديوان الأريب مختصر مغني اللبيب، لشمس الدين محمد بن إبراهيم البيجوري. (ت ٨٦٣هـ) (حاجي خليفة، د.ت).

٨. المنصف من الكلام على مغني ابن هشام، لأبي العباس الشُّمنِّي. (ت ٨٧٢هـ) (Al-Suyuti, 1968).

٩. لباب المغني، وهو نظم لأبي النجا بن خلف المصري. ولد عام (٨٤٩هـ) (حاجي خليفة، د.ت).

١٠. شرح على المغني، لنور الدين العُسَيلي. (ت ٨٩٠هـ) (حاجي خليفة، د.ت).

١١. الجمع والتقريب في ترتيب آي مغني اللبيب، لمحمد بن القاسم الأنصاري المعروف بالرصاع التلمساني، (ت ٨٩٤هـ) (Al-Baghdadi, 1951) الحبشي، ١٤٢٥هـ).

١٢. الفتح القريب، للسيوطي. (ت ٩١١هـ) [1]، وله شروح أخرى على المغني منها: تحفة الحبيب بنحاة مغني اللبيب، وشرح شواهد المغني(حاجي خليفة، د.ت)، وتحفة الغريب(حاجي خليفة، د.ت).

١٣. شرح ديوان الأريب مختصر مغني اللبيب، لمحمد بن عبد المجيد الساموني. (ت ٩٦١هـ) (إسماعيل باشا، ١٩٥١م).

١٤. الكافي المغني في شرح المغني، لمحمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي، (ت ٩٧١هـ) (إسماعيل باشا، ١٩٥١م؛ الحبشي، ١٤٢٥هـ).

١٥. مَغْنَى الحبيب على مغني اللبيب، لمحمد بن إبراهيم، رضي الدين ابن الحنبلي. (ت ٩٧١هـ) (ت ٩٧١هـ) (إسماعيل باشا، ١٩٥١م؛ الحبشي، ١٤٢٥هـ).

١٦. شرح مغني اللبيب، لنور الدين علي بن عبد الله العسلي، (ت ٩٩٤هـ) (الحنبلي، د.ت؛ إسماعيل باشا، ١٩٥١م؛ الحبشي، ١٤٢٥هـ).

١٧. منتهى أمل الأريب من الكلام على مغني اللبيب، لابن الملا الحصكفي الحلبي. (ت ١٠٠٣هـ) (حاجي خليفة، د.ت).

([1]) حقق بعض الكتاب في جامعة أم القرى في رسالة دكتوراه سنة ١٤١٧هـ، ثم حقق بعضه في الجامعة الإسلامية في رسالة ماجستير، سنة١٤١٩هـ، وحقق بعضه في رسالة ماجستير في جامعة دمشق سنة ١٩٩٩م.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

١٨. شرح مغني اللبيب، لأحمد بن محمد الشهير بآسيه منلا الرومي النحوي (ت ١٠١١هـ) (إسماعيل باشا، ١٩٥١م؛ الحبشي، ١٤٢٥هـ).

١٩. شرح مغني اللبيب، للملا علي بن سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ) (الحبشي، ١٤٢٥هـ).

٢٠. مواهب الأديب في شرح مغني اللبيب، لمحمد بن محمد الأزنيقي، المعروف بوحيي زاده. (ت ١٠١٨هـ) (حاجي خليفة، د.ت).

٢١. حاشية على حاشية الدَّماميني على المغني، لعبد الله بن محمد الطبلاوي. (ت ١٠٢٧هـ) (المحبي، د.ت؛ الحبشي، ١٤٢٥هـ).

٢٢. شرح المغني، لمصطفى بن بير الرومي، المعروف بعزمي زاده. (ت ١٠٤٠هـ) (المحبي، د.ت؛ ظاهر، د.ت).

٢٣. نكت على مغني اللبيب، لأحمد بن محمد، شهاب الدين الخفاجي.(Al-Khafaji, 2006) (ت ١٠٦٩هـ) (الخفاجي، خ؛ الشلي، خ).

٢٤. المحاكمة بين شُرَّاح المغني الدَّماميني والشّمنّي وابن الملا، لعبد الله السويدي. ت(١٠٧٤هـ) (المجمع العلمي، ١٣٤٥ هـ)(Al-Haythami, 1986).

٢٥. غنية الأريب عن شروح مغني اللبيب، لمصطفى الأنطاكيّ. (ت ١١٠٠هـ) (إسماعيل باشا، ١٩٥١م).

٢٦. غناء الأريب في فهم مغني اللبيب، لمحمد أصغر القزويني. (ت ١١٥٠هـ) (كحالة، د.ت).

٢٧. مختصر مغني اللبيب، لمحمد بن مصطفى، المعروف بآقكرماني. (ت ١١٧٤هـ)(أفندي، ١٣١٠ هـ).

٢٨. كلمات كافية تغني الأريب في حل مشكلات مغني اللبيب، لمحمد بن عمر البغدادي. (ت ١١٩٥هـ) (ظاهر، د.ت).

٢٩. حاشية على مغني اللبيب، لمحمد بن أحمد الدّسوقي. (ت ١٢٣٠هـ) (الجبرتي، د.ت).

٣٠. حاشية على مغني اللبيب، لمحمد بن محمد السنباوي، المعروف بالأمير. (ت ١٢٣٢هـ) (الجبرتي، د.ت).

٣١. القصر المبني على حواشي المغني، لعبد الهادي الأبياري. (ت ١٣٠٥هـ).

٣٢. تعليق على مغني اللبيب وشرحه للدماميني، لأحمد بن محمد رافع الطهطاوي (ت ١٣٥٥هـ) (إسماعيل باشا، ١٩٥١م؛ الحبشي، ١٤٢٥هـ).

الشهاب الخفاجي وكتابه النكت

هو أحمد بن محمد بن عمر، الخفاجي، المصري، الحنفي، شهاب الدين، أبو العباس (الخفاجي، ١٣٨٦ هـ؛ المحبي، د.ت؛ ابن معصوم، ١٣٨٢ هـ؛ الزركلي، ١٩٨٤م؛ كحالة، د.ت)(-Al

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Khafaji, n.d.). يرجع نسبه إلى قبيلة خفاجة، وهي فرع من بني عامر(ابن حزم، د.ت). ولد في مصر سنة ٩٧٧ هـ، ونشأ تحت رعاية والده، وتتلمذ على كثير العلماء، ومن أبرزهم:

برهان الدين، إبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي. (ت ٩٩٤هـ) (الحنبلي، د.ت)(Al-Hanbali, n.d.)، وشهاب الدين، أحمد بن قاسم العبادي. (ت ٩٩٤هـ) (الحنبلي، د.ت)، ومحمد بن أحمد بن حمزة، الملقب شمس الدين الرَّملي. (ت ١٠٠٤هـ) (المحبي، د.ت)، وأحمد بن أبي بكر النّسفي الخزرجي، الشهير بقعود. (ت ١٠٠٧هـ) (المحبي، د.ت)، ومحمد بن نجم الدين بن محمد، الملقب شمس الدين الصالحي. (ت ١٠١٢هـ) (المحبي، د.ت)، وأبو بكر، إسماعيل بن القطب الرَّبَّاني، شهاب الدِّين الشَّنواني الحسيني. (ت ١٠١٩هـ) (الخفاجي، ١٣٨٦ هـ)، وعلي ابن يحيى، الملقب نور الدِّين الزَّبادي. (ت ١٠٢٤هـ) (الخفاجي، ١٣٨٦ هـ).

ومن أشهر تلاميذه: عبد البرّ بن عبد القادر الفيومي. (ت ١٠٧٢هـ) (المحبي، د.ت)، وفضل الله بن محب الله المحبِّي. (ت ١٠٨٢هـ) (المحبي، د.ت)، وعبد القادر بن بازيد البغدادي. (ت ١٠٩٣هـ) (المحبي، د.ت)، وبرهان الدين، إبراهيم الكوراني. (ت ١١٠١هـ) (الجبرتي، د.ت)، وعبد الله بن سالم بن محمد، أبو سالم المغربيّ، (ت ١١٤٢هـ) (الجبرتي، د.ت)، ومحمد بن سليمان العناني، (ت ١١٤٢هـ) (الجبرتي، د.ت)، ومحمد بن عمر الخوانكيّ(الجبرتي، د.ت). قال عنه ابن معصوم: ((أجرى ينبوع الفضل ما أخجل بمصر نيلها، وبالشام سيحانه، وأهدى لأرباب الأدب رياض أدبه أطيب ريحانة)) (ابن معصوم، ١٣٨٢ هـ). وقال عنه المحبيّ: ((كان في عصره بدر سماء العلم، ونير أفق النَّثر والنَّظم، رأس المؤلفين، ورئيس المصنفين، وسار ذكره سير المثل، وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك، وكلّ من رأيناه ، أو سمعناه ممَّن أدرك وقته، معترفون له بالتفرّد والتّحرير والتَّقدير)) (المحبي، د.ت). ويقول عنه أيضاً: ((فما تُظِلّ الخضراء، ولا تقلُّ الغبراء في زماننا أجرى منه في ميدانها ــ علوم الأدب ــ وأحسن تصرّفاً بصفاتها، وأمّا فنون الآداب، فهو ابن بجدتها، وأبو عذرتها، ومالك أزمَّتها)) (المحبي، د.ت).

ومن آثاره الموجودة والمفقودة: ١) إخوان الصفا وهدايا أخدان الوفا(تيمور، د.ت؛ راشد، د.ت). الأمالي(الخفاجي، د.ت). ٢) برد الجنان في دخول الأطفال الجنان(تيمور، د.ت). ٣) بيان ما أشكل على الطُّلاب في آيتين من أول سورة الأنعام (راشد، د.ت). ٤) تُحْفة الفُلْك في شأن رسالته للمُلْك(تيمور، د.ت). ٥) تحفة من نسمات القبول لتعريف العهد الّذي في الصِّلة والموصول(تيمور، د.ت). ٦) تعليقة على التّسهيل – لابن مالك(صلاح، ١٩٨٤م). ٧) جنة الولدان(الزركلي، ١٩٨٤م). ٨) حاشية على حاشية الشيخ ناصر الدين على شرح التفتازاني في التّصريف(أزهرية، د.ت). ٩) حاشية على شرح الشريف الجرجانيّ على القسم الثالث من مفتاح العلوم للسكّاكيّ(دار الكتب، د.ت). ١٠) حاشية على شرح الفرائض(الخفاجي، ١٣٨٦ هـ). ١١) حديقة السحر في قرض الشعر(الخفاجي،

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

١٣٨٦ هـ). ١٢) حديقة السحر(الخفاجي، ١٣٨٦ هـ). ١٣) حواشٍ على الجامي(الخفاجي، ١٣٨٦ هـ). ١٤) حواشٍ على التّسهيل(الخفاجي، خ). ١٥) حواشٍ على الرَّضي(الخفاجي، ١٣٨٦ هـ). ١٦) حواشٍ على شرح السّراجية(الخفاجي، د.ت). ١٧) حواشٍ على العقائد(الخفاجي، ١٤٢١ هـ). ١٨) حواشٍ على المطوّل(الخفاجي، د.ت). ١٩) خبايا الزّوايا فيما في الرّجال من البقايا(الخفاجي، ١٤٣٦ هـ). ٢٠) ديوان الأدب في محاسن بلغاء العرب(فروخ، ١٩٨٦ م). ٢١) ديوان شعر (تيمور، د.ت). ٢٢) ذات الأمثال(الخفاجي، ١٣٨٦ هـ؛ المحبي، د.ت). ٢٣) الرحلة(الخفاجي، ١٣٨٦ هـ). ٢٤) الروض النظير في شرح شواهد التفسير(الخفاجي، د.ت). ٢٥) ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا(الخفاجي١٣٨٦ هـ). ٢٦) ريحانة الندمان(نجيب، د.ت). ٢٧) سحّ العارض على شرح جيميّة ابن الفارض (تشستربتي، د.ت). ٢٨) السّوانح والبوارح(دار الكتب، د.ت)(Al-Khafaji, n.d.). ٢٩) شفاء الغُلَّة في استثناء الجملة(تيمور، د.ت). ٣٠) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل(الخفاجي، ١٩٩٨ م). ٣١) شرح درّة الغوّاص في أوهام الخواص للحريري(كحالة، د.ت). ٣٢) الشُّهُب السيّارة(الخفاجي، ١٣٨٦ هـ). ٣٣) طراز المجالس(الخفاجي، ١٢٨٤ هـ). ٣٤) عتاب الزَّمان في سبب حجب وحرمان بني الأعيان(الخفاجي، ١٣٨٦ هـ). ٣٥) عناية القاضي وكفاية الرَّاضي(الخفاجي، ١٢٨٣ هـ). ٣٦) قلائد النّحور من جواهر البحور(الزركلي، ١٩٨٤م). ٣٧) كشف المعمّ عن مسألة الاسم والمسمّى(راشد، د.ت). ٣٨) نسيم الرّياض في شرح الشِّفاء للقاضي عياض(الخفاجي، ١٤٢١ هـ). ٣٩) نكت على مغني اللَّبيب(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ). إلى غيرها من المؤلفات والرسائل الكثيرة(صلاح، ١٩٨٤م؛ عبد الرزاق، ١٤١٢هـ). توفي يوم الثلاثاء الثّاني عشر من شهر رمضان سنة (١٠٦٩هـ)، وقد أناف على التّسعين، رحمه الله رحمة واسعة وأجزل له الأجر والمثوبة.

نكت على مغني اللبيب

وأما كتابه نكت على مغني اللبيب فقد حققه أ.د عبد الواحد العيد في الجامعة الإسلامية، ولما يطبع بعد. ابتدأ الخفاجي «نكته» بمقدِّمة بيَّن فيها أهمَّية «مغني اللَّبيب» ومكانته بين كتب العربيَّة وأوضح فيها قيمته العلميَّة بأسلوب بلاغيّ غلب عليه السَّجْع والتَّورية، ثم ثنىَّ على ذلك ببيان فضل ابن هشام ومكانته العلميَّة، وختم هذه المقدِّمة بذكر ما اشتملت عليه «نكته» من فوائد دقيقة، وطرائف جليلة، وتحقيقات نادرة، قلَّمَا ذُكِرت. وقد توفِّي مؤلِّفه والكتاب في بداياته، فقد وصل فيه إلى حرف «إلا»، ولم يكمله، ولم يطَّلع عليه إلا أخصُّ تلاميذه الشيخ عبد القادر البغدادي؛ فقد آلت مكتبة شيخه إليه. وطريقته أنَّه يذكر عبارة ابن هشام سواء أكانت طويلة أم قصيرة، ثم يعلِّق عليها، مرتبا وفق ترتيب نصّ المغني، إلاَّ في مواضع قليلة جدًّا يقدِّم نصَّاً من عبارة ابن هشام على محلِّه في مواطن، وفي مواطن أخرى يعكس ذلك، فيؤخِّر نصَّ ابن هشام عن

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

مكانه(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ١٧٣، ٢٢٧، ٣٣٢، ٥٢٥). وأسلوبه واضح في العبارات وفيه مسحة أدبيَّة بلاغيَّة في بعض عباراته وتراكيبه إضافة إلى تحليته بالمحسِّنات البديعيَّة، كما تراوح أسلوبه بين التَّطويل والاختصار، وقد يورد بعض القصص والأخبار.

وقد حرص على شرح بعض الألفاظ الغريبة، واهتمَّ بضبط ما يحتاج إلى ضبط، وأكثر من الإحالات سواءٌ على مواضع متقدِّمة أو متأخِّرة، وقد يثير بعض التَّساؤلات مع إيراد بعض الاعتراضات والإجابة عنها، وقد يستعمل بعض الرُّموز لألفاظ كَثُر دورانها في شرحه. وقد اعتمد الخفاجي في «نكته» على نسخة معيَّنة للمغني، وقد يشير في بعض المواضع إلى اختلاف نسخ المغني، فيشير إلى نسخة واحدة في مواضع(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ١٤١، ١٩٥، ٢٩٨)، وفي بعض المواضع يشير إلى أكثر من نسخة(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٢٣٢، ٤٥٧)، وقد يفعل هذا مع غير المغني(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ١١٠، ٣٧٦). وهو يعرض المادة العلمية بأسلوب أهل التَّدقيق والتَّحقيق فيفصَّل الأقوال ويورد الأدلَّة والتَّعليلات بحسن العرض ووضوحه، وسعة التَّناول وشموله، وكثرة المصادر وتعددها.

وقد اهتمّ الخفاجيّ في «نكته» كثيراً بتعليل المسائل والأحكام، وأكثر تعليلاته تكون في المسائل الخلافيَّة(CENGİZ, 2021; Moharani Mohammad et al., 2017).

جهود الخفاجي، واجتهاده

يُعَدّ الخفاجيّ رحمه الله من العلماء المحقِّقين المدقِّقين، وله شخصيّة بارزة ظهرت وتجلّت في مؤلفاته، فهو يحقّق في المسائل، ويفصّل الأقوال، فيذكر الخلاف، ويذكر أدلَّة كلّ فريق، ثمّ يختار أو يرجّح، ويقويّ أو يضعّف، ويبرهن على ذلك، ويدلل، ويعلل، وهذ منهجه في نكته، وليس في مآخذه على ابن هشام وحدها(Al-Sa'idi, 1992)، ومن أهم سمات اختياراته وترجيحاته ما يأتي:

١. أنه لا يرجِّح مذهباً أو يختار رأياً في الغالب إلا بعد بيان المذاهب والآراء بأدلَّتها وتعليلاتها، وبعد ذلك يختار ويرجِّح ما يراه مناسباً بالدِّليل والتَّعليل في الغالب.
٢. أنه قد يختار الرّأي ويرجّحه بداية حديثه عن المسألة، معتمداً ومستنداً على رأي من سبقه من العلماء، كما في مسألة معنى الاستفهام(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ١٢٩).
٣. وقد يذكر تفاصيل المسألة، واختلاف آراء العلماء فيها، ثم يذكر رأيه، ويرجِّح، كما في مسألة دخول الباء على المقصور(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ١٤١، ٢١٧، ٢٣٧، ٢٧٨، ٣١٧).
٤. وقد يكون إبداء رأيه بتضعّيف رأي دون غيره بعد ذكر الآراء والأقوال، كما في خلاف العلماء في مراد المتنبي في قوله: «أَحْيَا وَأَيْسَرُ... »(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ١٤٤).
٥. وقد يورد كلام العلماء في المسألة، ويذكر أدلتهم وتعليلاتهم، وإن كان لا يعقِّب عليها بترجيح ولا باختيار(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ١٣٣، ١٤٩، ٢٠٤).

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ويتضح اجتهاد الخفاجي رحمه الله في نواح عدة، منها:

١. رجوعه في شـرحه المغني إلى كتب ابن هشـام الأخرى، كما في مسـألة ألا، والقياس على فُعَال ومَفْعَل في الأعداد قال: ((واختاره المص في «التَّوضـيح»(ابن هشـام، ١٤١٤ هـ)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٣٦٨)، وقوله:((هذه المسألة ذكرها المص مُفَصَّلة في «شَرْح بانَتْ سُعَادُ»(ابن هشام، ١٤٠٢ هـ)، وفيها أُمُور ينبغي التَّنبيه لَهَا)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٤٣٢).

٢. رجوعه إلى شروح المغني قبله، كحاشية الدَّماميني على المغني «المزج»(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ١١٤، ١٥٩، ١٦٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٧، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٤١، ٣١٢، ٣١٦، ٣٥٤، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٤٤، ٤٧٠، ٤٧٧، ٥٢٥، ٥٢٩، ٥٣٧، ٥٩٨، ٦٠٩، ٦٣٩)، وحاشـية الشـمني «المنصـف من الكلام»(الخفـاجي، ١٤٢٨ هـ: ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥ ١٣٤، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٨، ١٤٩، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٣٣، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٩، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣١١، ٣١٦، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٦، ٤٥٥، ٤٦٢، ٤٦٧، ٤٨٢، ٤٩١، ٥١٣)، وحاشـية السـيوطيّ على المغني «الفتح القريب»(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ١٦٨، ١٧١، ٣١١، ٣٢٥، ٣٩٢، ٤٧٨، ٥٣١)، وحاشـية ابن الحنبلي «مَغْنَى الحبيب»(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٣٣١، ٣٣٥، ٣٤٨، ٤٦١، ٦٠٩)، وحاشية ابن الملا الحصـكفي على المغني «منتهى أمل الأريب»(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ١١٠، ١٧٨، ١٧٩، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٦٩، ٣٣١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٥٨، ٥١٣).

٣. كثرة الشواهد، وتفصيلها فقد أحصى المحقق من الآيات القرآنيَّة قرابة أربع وأربعين ومائة آية، والقراءات القرآنيَّة حوالي ست عشرة قراءة، والأحاديث والآثار حوالي ثمانيةً وعشرين، وبلغت الشَّـواهد والأبيات الشـعريَّة قرابة خمس وعشـرين ومائتي بيت، في حين بلغت أمثلة العرب وأقوالهم حوالي واحدٍ وعشرين(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٦١).

٤. كثرة مصادره في الشرح وتنوعها فقد بلغت واحدا وخمسين ومائة مصدر(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٧٢١ وما بعدها).

٥. كثرة المسائل الخلافية في شرحه فتجد مسائل نحوية، وصرفية، ولغوية، وقد يتناول مسائل غير لغويَّة، كتناوله لبعض المسائل البلاغيَّة، والفقهيَّة، والأصولية وغيرها (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٤٠١، ٤٦٦، ٥٦٩).

٦. كثرة الآراء والنُّقول، وذلك بسبب كثرة المصادر والمراجع، ولهذا الكتاب فضلٌ كبير بعد فضل الله عزَّ وجل في نقله نصوصاً عن بعض المصادر التي تعتبر مفقودة منذ أمد بعيد، ومن تلك

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

المصادر وَ «كتاب التَّفْصلة للخارزبخي»، وَ «شرح شواهد الكتاب للزمخشري»، وَ «حواشي السيوطي على المغني».

٧. اهتمامه بضبط ما يحتاج إلى ضبط في كثير من الألفاظ، نحو قوله: ((« وشَطِير » بشين معجمة وطاء وراء مهملتين)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ١٩٠)، ونحو قوله: ((«السَّمَوْأَل» بسين مهملة وميم مفتوحتين)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٤١٣، ٤٥٩، ٥٤٤، ٦٠٧)، وقوله: ((«شَرْط» بسكون الرَّاء، و« شَرَط » بفتحها)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ١١٠، ٤٥٩، ٥٢٢، ٥٣٩)، وقوله: ((يكون بكسر العين بوزن «دُئِل»)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٤٩٤، ٥٧٢، ٦٠٦).

٨. حرصه على ما ينقله من نصوص، ففي نص ابن هشام كانت لديه نسخة للمغني، ومع ذلك فإنه يشير في بعض المواضع إلى اختلاف نسخ المغني(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ١١٤)، وكذا في الصّحاح(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ١١٠، ٣٧٦) ، وفي شرح الرَّضي على الكافية(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ١٤١، ١٩٥، ٢٩٨).

٩. أنه يشير إلى نُسَخ بعض المصادر ويصرح أحياناً بأن بعض العلماء الذين أفادوا من بعض نُسَخ هذه المصادر لم يطَّلعوا على نُسَخٍ أخرى لها.

١٠. أَنَّه يحرص على النُسَخ التي بخطِّ مصنِّفها(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٢١٤).

١١. أنه قد يورد اعتراضات على ابن هشام من قبل شرَّاح المغني ويجيب عنها(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ١٣٣، ١٤١، ١٨٤، ٢٠٠، ٢٦٧، ٢٧١، ٣١٩، ٣٤٧، ٦٠١).

ومن اجتهاده ما ذكره عنه المحقق بقوله: ((وأكثر تعليلاته نابعة من فِكْرِه، وقد يكتفي في مواضع قليلة بالنَّقْل عمَّن تقدَّمه من العلماء، وغالباً ما يقوّي ويؤيّد تعليلاته بالأدلَّة والشَّواهد، وفي أحيانٍ قليلة يكتفي بالعقل والمنطق في تعليله للأحكام)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٥٦).

ومن هذه التعليلات قوله: ((واعلمْ أَنَّ الحروف تزاد كثيراً للتَّأكيد، وليس النِّزاع في هذا، إِنَّما هو في أَنَّها هل تفيد معنًى آخر أَوْ لا؟، وفي أَنَّها لِمَ أفادتْ ذلك؟، وإِنَّما يفيده «أَنْ»، و«اللاَّمُ»، وَالقسم، والتَّكرار، وليس وَضعِيّاً، وإِلاَّ لَمْ تكن زائدة . ولم أرَ مَنْ نَبَّهَ عليه، والَّذي ظهر لِي -بعد إمعان النَّظر فيه-: أَنَّها إِنَّمَا تُزَادُ مع ما يناسب معناها الأصلي حتى تكون كالتَّكرار، وح فلا مانع من أَنْ تدلَّ على معانٍ أُخَرَ بمعونة المقام والسِّياق، كسائر الخواص والمزايا .

فنقول: «أَنْ» في الأصل مصدريَّة تكون الجمل معها كالمفرد؛ لتأويلها مع صلتها بمصدر مفرد، فتشبه أدوات الشَّرط الجاعلة جملتين كجملة واحدة، فهي كالتَّكرار، وهذا ما أشار إليه الزَّمَخْشَرِيُّ(الزمخشري، ١٤٢١)، والشَّلَوْبِين جَنَحَ إلى أَنَّ لام التَّعليل كأَنَّها مُقَدَّرة فيها فتشبه أداة الشَّرط)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٢٥٥).

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

مذهبه النحوي

وجدت المسائل التي اختلف فيها الفريقان ليست كثيرة عند الخفاجي، ومع ذلك فإنه لا يشير إلى مذهب المدرستين فيها غالبا(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ١٥٢ ، ١٧٩)، لكن نستطيع أن نقول عنه إنه يميل إلى رأي البصريين، ومما يشير إلى ذلك أنه قد يكتفي بذكر رأي البصريّين في المسألة، دون أن يشير إلى المذهب الكوفيّ وذلك مثل وجوب تقديم المفعول على عامله إذا كان اسم استفهام(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ١٥١)(Al-Ansari, 1994; Al-Qifti, 1986)(Al-Sayyid, 1984).

وقد يذكر رأي المدرستين في مسألة، وينصُّ على المدرستين ثم يرجّح رأي البصريين، ويردّ الآخر، كما في حديثه عن «أَنْ» المخفَّفة من الثَّقيلة، حيث أثبتها البصريُّون وأثبتوا عملها، وأنكر الكوفيُّون عملها وأثبتوا وجودها بهذا اللَّفظ، لكنَّها من باب آخر، فرجَّح مذهب البصريّين، وردَّ مذهب الكوفيّين، ونحو ترجيحه لمذهب البصريّين في مسألة جواز كون «أَنْ» تفسيريَّة إذا سُبِقت بفعل فيه معنى القول دون لفظه وهو مما يمنعه الكوفيُّون(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٢٠٩ ، ٢٣٥)(Al-Hindi, 1998; Ibn Mashum, 1963). وقد يذكر رأي الجمهور، على أنَّ المراد به البصريُّون، من ذلك قوله: ((حاصله: أَنَّ الزَّمخشري(Al-Zamakhshari, 2000) يقول تارة: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا) (يوسف: ١٠٩ ، والحج: ٤٦، وغافر: ٨٢، ومحمد: ١٠) بما يقوله الجمهور)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ١٥٢). ومما يدل على اعتداده برأي البصريين قوله: ((قلت: ومنه يُعْلَمُ فسادُ ما نُقِلَ عن المبرّد، حيث قال: ((أشتهي أن تُكْوَى يَدُ من كتب "إِذَنْ" بالألف)) (Al-Nahhas, 1988). وكيف يقول هذا، وهو رسم المصحف(دهان، ١٣٥٩ هـ)... ولا يصحُّ الجواب: بِأَنَّ رسم المصحف لا يلتزم موافقة القياس، مع قول البصريين: إِنَّه جارٍ على القياس)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٣٠٧).

وكان يعتد برأي سيبويه، ويجعله فاصلا في المسألة، كما في قوله في مسألة مجيء أم متصلة بعد همزة التسوية المسبوقة بـ«أدري» المنفية: ((فما قاله ابن هشام لا أدري من أين أخذه، والْقَوْلُ مَا قَالَتْ حَذَامِ، فلا يغرُّك ما وقع هنا من الأوهام)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٣٠٧).

فالخفاجي يميل إلى البصريين في رأيه، وإن كان لا ينسب نفسه إليهم.

أسباب المآخذ

تتبعت مآخذ الخفاجي على ابن هشام، فوجدت عدة أسباب لهذي المآخذ، وهي إما أن تكون لمخالفة كلام ابن هشام في المغني قوله في كتبه الأخرى، وذلك في المسألة العاشرة، فقد قال الخفاجي: ((وقوله: ((رد على من أنكر هذا القسم)) (Ibn Hisham, 1986). وهي ما يكون «ألا» فيه كلمة واحدة للاستفهام عن النفي... وقال المص في شرح الشواهد(Ibn Hisham, 1986): إن «ألا»

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

التوبيخية، والإنكارية، والتي للاســتفهام عن النفي، كلمتان، والتي للتمني، والعرض، والتنبيه، كلمة واحدة، ولو بعد التركيب)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٦١٨).

أو أن تكون بسبب إطلاق ابن هشام الحكم في مسألة ما أو جعله مجمعا عليه، وقد خالف فيه بعض النحاة من قبل، كما في المسألة الأولى والرابعة بشقيها والخامسة والسادسة والتاسعة، فقد قال الخفاجي: ((قوله: ((إن دخلت على الفعليَّة وجب إهمالها)) (ابن هشــام، ١٤١٦هـ). غير مسـلَّم؛ فإنَّه مخالف لقول الزمخشــري، ومكيّ...)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٢١٣). وقال: ((فقوله: (والضَّـابط...) (ابن هشــام، ١٤١٦هـ) إلخ. غير صحيح)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٢٧٦ ، ٢٧٧)؛ لأن ابن عصفور خالف ذلك. وقال: ((قوله: ((وخَرَقَ ابن مالك إجماع النُّحاة)) (ابن هشام، ١٤١٦هـ) إلخ... وفي كون ما ذُكِر خَرْقاً للإجماع، نَظَرٌ؛ فإنَّ ابْنَ النَّحَّاس...)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٣٦٦). أو لحكم ابن هشام على أمر بأنه باطل وقد أجازه بعض الأئمة قبله، كما في المسألة الرابعة وهي الوقف على (أَمْ) في قول العزيز الحكيم: (أَفَلاَ تُبْصِــرُون * أَمْ أَنَا خَيْرٌ)[الزُّخرُف:٥١]. قال الخفاجي: ((قول المص: ((إنّ الوقف على (أَمْ)[الزُّخرُف:٥٢] باطل)) باطل؛ لقول أئمّة الأداء: إنّه تامّ أو أتمّ، ومثله لا يُقال بالرّأي، فكان على المص أن لا يجازف في تخطئة السّـلف)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٣٢٣). وقال: ((هذا من قِصَر باع الاطّلاع؛ فإنّ ما زعمه أنّه باطل، ممّا اتّفق على صحّته القرّاء والمفسّرون)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٣٤٣). أو لأنه يرى عبارة ابن هشام تحتاج إلى تحرير كما في حذف المعطوف دون العاطف، فقد قال الخفاجي: ((قوله: ((إنَّما وقع الحذف مع «لا» أَيْ بعد «لا» لا بعد العاطف)). أقول: هذا كلام ضــعيف جداً؛ فَإِنَّ ما حُذِفَ بعد «لا» حُذِفَ بعد العاطف، وإِنْ لَمْ يتَّصــلْ به)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٣٥٢).

وكما في المسألة الخامسة، ، فقد قال الخفاجي: ((حاصله: اعتراضٌ على النُّحاة في تناقض كلامهم في إعراب «هذا الرجل»)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٤٠٥). أو أن تكون لمخالفته لرأي النحويين كما في المســألة الثانية والثالثة والســابعة، قال الخفاجي: ((قوله: ((لا معنى لـــ «أَنْ» الزَّائدة غير التَّوكيد)) إلخ. أقول: هذا كلُّه كلامٌ ســاقط أســاســاً ومبنى، ومختلٌّ لفظاً ومعنى إذا تأَمَّلْته، وجدت فيه خللاً ... وقال: فقول أَبِي حيَّان وَالمص: إِنَّ الزَّائد لا يدلُّ على غير التَّأكيد، غير مسـلَّمٍ، كيف وقد قالوا: «مِنْ» الزَّائدة تَدُلُّ على العموم في نحو: «ما جاءنِي مِنْ أَحَدٍ»، ومثله كثير لمن له بصيرة)). وقال بعدما تكلم على أن «أَمْ» تكون عاطفة بعد ألف التَّسوية، بعد بعض الكلمات مثل: سواء، وما أدري، وما أُبَالِي، ونحوهن، معترضا على ابن هشام منعه أن تكون بعد ما أدري قال: ((فما قاله ابن هشام لا أدري من أين أخذه، والْقَوْلُ مَا قَالَتْ حَذَامِ، فلا يغرُّك ما وقع هنا من الأوهام)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٧٣).

وقال: ((قوله: ((أُولِعَ الفقهاء أَنْ يقولوا: ســواءٌ أكان كذا أَوْ كذا)) (ابن هشــام، ١٤١٦هـ) إلخ. أقول:

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

حاصل ما قاله: إنَّه لا يُعْطَف بعد «سواء» بـ«أَوْ»، ويتعيَّن فيه «أَمْ» ؛ لأَنَّ التَّسوية تقتضي شيئين، و « أَوْ» تقتضي أحدَ شيئين؛ ولذا خُطِّئَ الجوهريُّ وابنُ مُحَيْصِن في قراءته. وفيه أمران: أحدهما: أَنَّ القراءات كلَّها مرويَّةٌ عن النَبِيّ صلى الله عليه وسلم، ولا بُدَّ فيها من صِحَّتِها في العربيَّة... فرَدُّ القراءة وتَخْطِئَةُ الجوهريّ لا وجه له. الثَّانِي: أَنَّ ما قاله المص في هذه المسألة، الصَّحيح خلافه عند أهل العربيَّة... وهو يقتضي صحَّة القراءة، وما قاله الجوهريّ)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٣١١).

أو أن تكون مخالفته إياه ليست خاصة بابن هشام وحده، بل لرأي رآه، كما في المسألة الثامنة، فقد رد على النحويين قال الخفاجي: ((قوله: ((الضَّمائر تَرُدُّ الأشياءَ إلى أصولها)) (ابن هشام، ١٤١٦هـ). يعنى إذا اتَّصلت ردَّتها لأصولها، وهذا مِمَّا ذكره النُّحاة، لكنَّه مردود بما يشهد به الذَّوق والسَّمع، فإنَّهُمْ كثيراً ما يضيفونها ولا يرُدُّونَها لأصلها، نحو: غَدِه، وَيَدِهِ، وَدَمِهِ، وآلِهِ...)) (الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٢٨٥).

الأصول النحوية التي اعتمد عليها في المآخذ

وجدت الخفاجي رحمه الله يعتمد في مآخذه على ابن هشام على السماع دون غيره من الأصول النحوية وذلك في أربع مسائل، فقد اعتمد على القرآن الكريم في مسألتين، وعلى كلام العرب في مثلهما.

ففي المسألة الثالثة احتج بالقراءات، إِذَا أُلاَقِي الَّذِي لاَقَاهُ أَمْثَالِي)).

(الخفاجي، ١٤٢٨ هـ: ٦١٨)(Al-Anshari, 1982)

الخاتمة

من أهم الأمور التي توصلت إليها بعد الانتهاء من هذا البحث، ومنها: لا يزال كثير من كتب الخفاجي رحمه الله مخطوطا. أحيانا اختلافا في رأي العالم نفسه بين كتبه ذات التنظير وكتبه ذات التطبيق. ولذا فإني أرى أن مجال البحث ما زال واسعا في هذا. تميزت حاشية الخفاجي بكثرة المصادر وتنوعها. كان الخفاجي حرا في اختياراته لا تابعا لغيره. كان الخفاجي يحترم ابن هشام، وقد يشتد عليه في الألفاظ. لم تكتمل حاشية الخفاجي، وإلا بوصلنا علم جم. اعتمد الخفاجي في مآخذه على ابن هشام على ما سمع. كان الخفاجي واسع الاطلاع، ولذا خطأ ابن هشام في مواضع. تميزت حاشية الخفاجي عن غيرها بمصادر من الكتب المفقودة. استقلت شخصية الخفاجي، وعاد إلى كتب ابن هشام الأخرى. لم يكن الخفاجي يشرح كل ما جاء في متن المغني. مال الخفاجي إلى البصريين، ووافقهم في كثير من مسائل الخلاف. وأخيرا فقد جاء في الحديث عن عائشة رضي الله عنها أن النبي قال: ((إِنَّ اللهَ يُحِبُّ إِذَاْ عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَقِنَهُ)) (يعلى، ١٩٨٤ م؛ الهيثمي، ١٤٠٧ هـ؛ الهندي، ١٤١٩

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ه)، فها أنا ذا أتممت البحث وقد حاولت جهدي أن أتقنه، عملا بهذا الحديث، فإن أوفَّق، فمن الله وحده، فله الحمد، وله الشكر، وهو ما أردت، وإلا فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله، والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المراجع

Al-Ansari, I. H. (1994). *Awdah Al-Masalek to Alfiyyat Ibn Malik*. Dar Al-Fikr.

Al-Ansari, I. H. (1996). *Mughni al_labib an Kutub Al Areeb* (M. M. al-D. A. Hamid, Ed.). Modern Library.

Al-Anshari, I. H. (1982). *Sharh Gassedat Ka'b bin Zuhair's fi master* (2nd ed.). Qur'anic Sciences Foundation.

Al-Asqalani, I. H. (n.d.). *Al-Durr Alkamenh Fi Aayan Almeat Althasminah*. Modern Book House.

Al-Baghdadi. (1983). *khzanat Aladb Wa Lub Lubab Lisan Al-Arab* (A. S. M. Haroun, Ed.). Al-Khanji Library.

Al-Baghdadi, I. P. (1951). *Hadeyat AlArfeen Asma A:muallfeen wa Athar Almusannefen min Kashf Azznon an Asami Alkujb wa Alfunon*. Dar Ihya al-Tarath al-Arabi.

Al-Dani, A. A. (1940). *Al-Muqni fi Ma'rifat Marsoom Masahef Ahl Amsar, ma Kitab Al-Nuqt*. Al-Taraqi Press.

Al-Habashi, A. (2004). *Game AsShrooh W AlHwashy*. Cultural Foundation publications.

Al-Hanbali, I. al-I. (n.d.). *Shtharat AlThahab fi Akhbar Mn thahab*. Commercial Office for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Haythami, A. bin A. B. (1986). *Majma Zawa'id wa Manba Alfwaed*. Dar Al-Rayyan Heritage, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Cairo.

Al-Hindi, A. al-D. A. al-M. bin H. al-D. (1998). *Kanz al-Ummal fi Sunan al-Qawwal wa'l-A'wal* (M. O. al-Dumyati, Ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Khafaji. (1967). *Rihanna Alba W Alhyat Addunya*. Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press .

Al-Khafaji, S. al-D. (n.d.). *Al-Sawaneh wa Al-Bawarih*.

Al-Khafaji, S. al-D. (2006). *Jokes on Mughni al-Labib*.

Al-Mawsili Al-Tamimi, A. bin A. bin A.-M. A. Y. (1984). *Musnad Abi Ya'la*. Dar Al-Ma'mun for Heritage.

Al-Nahhas. (1988). *Parsing of The Qur'an*. World of Books.

Al-Qifti. (1986). *Enbah Arruah Ala Anbah Annuhah*. Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Sa'idi, A. R. bin F. bin D. (1992). *Shihab al-Din and his efforts in language*. Islamic University.

Al-Samin, A.-H. (1986). *Al-Durr Al-Masoun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoon*. Dar Al-Qalam.

Al-Sayyid, S. A. A. A. (1984). *Al-Shihab Al-Khafaji and his impact on grammar*. Al-Azhar University.

Al-Shawkani. (1929). *AlBadr Attale Bmahasen Mn Bad Alkarn Assabe*. Al-Saada Press.

Al-Subki. (n.d.). *Tabaqat al-Shafi'iyyah al-Kubra*. Dar Revival of Arabic Books.

Al-Suyuti. (1968). *Husn Al-Mudathah on the History of Egypt and Cairo*. Dar Revival of Arabic Books.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Al-Zamakhshari. (2000). *Al-Kashfah an Hgaeg Attanzil wa Uion AlAgaweel fi Wjooh Attaweel*. Arab Heritage Revival House.

Cengiz, M. (2021). Edebî Değer Açısından Dil Sapmalarının Üstünlük Problemi: Cahiliye Dönemi Özelinde Şiir Zaruretleri. *Cumhuriyet İlahiyat Dergisi*, *25*(2), 893–907. https://doi.org/10.18505/cuid.856471

Ibn Hisham. (1986). *Takhlees AlShwahed W Talkhees AlFwaed*. Arab Book House.

Ibn Khaldun, A. al-R. (1981). *AlEbar Wa Diwan of Al-Mubtada' wa Al-Khabar fi Tareekh Arabs wa Berbers wa mn Asarahum mn The Asshan AlAkbar*. Dar Al-Fikr.

Ibn Mashum. (1963). *Sulafat AlAsr fi Mhasen Ashuara Bekull Messr*. Ali Bin Ali Press.

Larcher, P. (2019). Grammar and Semantics in Medieval Arabic: A Study of Ibn-Hisham's 'Mughni l-Labib', written by Adrian Gully. *Arabica*, *66*(1–2), 190–197. https://doi.org/10.1163/15700585-12341528

Moharani Mohammad, W., Ahmad ii, M., Zainal iii, H., & Abd Rahman iv Candidate, L. (2017). Meanings Of Particle Al-Lam Al-Jarrah: Analysing The Differences Between Irtishaf Al-Darab Min Lisan Al Arab And Mughni Al-Labib An Kutub Al-A Arib. *International Journal of Islamic Studies*, *8*(1), 2289–9944. http://myjms.mohe.gov.my/index.php/alqanatirhttp://myjms.mohe.gov.my/index.php/alqanatir

Thanoun, M., Nour, Y., Karim, A., & Qadir, A. (2023). *The Counterpart Witness Related to the Original Grammar Rulings in Mughni Al-Labib by Ibn Hisham Al-Ansari (D. 761 AH) Is a Sample* (Issue 19).

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)